

الدرس 14) صحيح البخاري - كتاب الحج - باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت

خالد المصلح

قال رحمه الله. اكتب سؤال عائشة رضي الله عنها قالت ان صبية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قالوا انها قد افاضت. قال فلا اذا قال باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت يعني بعد - 00:00:00 طافت طواف الافاضة وذكر في ذلك خبر عائشة باسناده قال قالت رضي الله تعالى عنها ان صبية بنت حبي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم او فذكرت - 00:00:40 ذلك اي عائشة ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا هي استفهام احبستنا هي هل ستحبسنا عن الانصراف؟ فقال اه قالوا انها قد افاضت فقال فلا اذا اي اذا لا تحبسنا اذا كانت قد طوافت طواف الافاضة - 00:01:00 انها لا تحبسنا ولا انصح الاخوات والاخوة الذين معهم نساء في حجهم ان يبادروا بطواف الافاضة خشية حصول عارض لان من الناس من يقول نجعل طواف الافاضة عند ثم يطرأ عذر على النساء - 00:01:23 فتقع في اشكال انها لا تستطيع طواف الافاضة وهي حائض فيحبسها هذا عن الانصراف لانه لا يمكن ان تنصرف الا وقد اتت بما يتم محلها من طواف الافاضة. نعم وساط باسناده عن عكرمة قال ان اهل المدينة سألوا ابن عباس رضي الله عنه - 00:01:40 عنهما عن امرأة طافت ثم حاضت. قال لهم تنفض. قالوا لا نأخذ بقولك وندع قول قال اذا قدمتم المدينة فسلوا. فقد لمن سألوا ام سليم. امه. ام سليم. فذكرت حديث فذكره فذكره. فذكرت حديث صفية - 00:02:11 عن عكرمة عكرمة مولى ابن عباس وهو ممن حفظ عن ابن عباس علما عظيما جزيلا كثيرا حتى انه رحمه الله كان من اعلم الناس علم ابن عباس فلما مات ابن عباس وكان رقيقا مملوكا لابن عباس لما مات ابن عباس باعه ابنه علي - 00:02:42 علي ابن عبد الله ابن عباس باع عكرمة باربعة الاف دينار فقليل له اتبيع علم ابيك لانه حوى من عبد الله بن عباس علما جزيلا كثيرا فاستقال المشتري فاستقال المشتري اي طلب منه الاقالة فردده واعتقه - 00:03:12 وكان قد حفظ رضي رحمه الله عن ابن عباس علما كثيرا حتى ان ابن عباس كان يعتني به يحرصه على العلم حتى انه وضع ابن عباس القيد في قدمي لحفظ الحديث - 00:03:33 او لحفظ العلم يقول رحمه الله في في مساقه فيما نقل عن عن ابن عباس قال قال ان اهل المدينة سألوا ابن عباس عن علماء الصحابة الاجلة لكنه كان صغير السن - 00:03:51 وقت النبي صلى الله عليه وسلم مات والنبي مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمر ابن عباس ثلاث عشرة سنة ثلاث عشرة سنة وقيل مات وقد نهز الحول خمس عشرة سنة كما قال الامام احمد. وفي كلا الحالين صغير - 00:04:10 رضي الله تعالى عنه. سأل سأل اهل المدينة فقال فقال اه فسالوه عن امرأة طافت ثم حاضت فقال لهم تنفر اي تنصرف ولا تنتظر حتى تطهر لاجل طواف الوداع - 00:04:27 قالوا لا نأخذ بقولك طيب ليش يسألونه عناد يعني اذا كانوا لا يأخذون بقوله فلماذا يسألونه لكن لعلهم ارادوا الاستيثاق ارادوا الاستيثاق بسؤاله. لانهم لما سألوه واجابهم بخلاف ما كانوا يعملون. قالوا لا نأخذ بقول لا نأخذ - 00:04:45 لا نأخذ بقولك وندع قول زيد. زيد ابن ثابت قال اذا قدمتم الان عارضوه بقول عالم فماذا قال لهم قال اذا قدمتم المدينة فسلوا اي

سلوا اهل العلم وهنا فائدة مهمة ان فتوى المفتي ليست ملزمة - [00:05:11](#)

اذا سألت عالما فانه لا يملك الا ان يبين لك الحق وانت اذا علمت انه الحق وجب عليك اخذه لكن ليس من سلطة مفتي ان يلزمك برأيه ولهذا لما افتاهم وعرضوه بقول زيد ما قال - [00:05:35](#)

اي ما اي كلام توبيخا لهم بل قال اذا قدمتم للمدينة فاسألوا يعني سلوا اهل العلم ولم يحدد من يسألون انما سلوا اي اهل العلم في المدينة ليتبين لكم اي القولين اصوب؟ ما قلته من سقوط الطواف - [00:05:53](#)

طواف الوداع على الحائض او ما افتاكم به زيد من انه يلزمها ان تطوف فقدموا المدينة فسالوا فكان فيمن سالوا اذا سالوا عددا من الناس وكان فيمن سالوا ام سليم - [00:06:14](#)

احدى الصحابييات الكريمات رضي الله تعالى عنهن رضي الله عنهم هن فذكرت حديث صفية اي واقعة صفية وانها حاضت رضي الله تعالى عنها و افاض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرى ان ان تبقى حتى تطهر لتطوف طواف الوداع - [00:06:31](#)

نعم في من المسائل في جملة جملة من الفوائد من فوائد الحديث ان الانسان اذا اشتبه عليه علم فليسأل حتى يستثبت من ذلك العلم. فهؤلاء لما علموا قول زيد وارادوا الاستيثاق - [00:06:53](#)

سالوا لطلب مزيد وفيه رد العالم الناس الى غيره من العلماء لكن لا على وجه التعيين لانه قال اذا قدمتم المدينة فسلوا ولم يعين سائلا وهنا اخذ بعض العلماء ان - [00:07:12](#)

استفتي فامتنع عن الفتوى فله ان يحيل على عموم اهل العلم دون ان يعين عالما بعينه كما قال ابن عباس اذا قدمته المدينة فسلوا نعم ساق باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وايضا من الفوائد في قصة ابن عباس ان الانسان اذا بلغه قولان - [00:07:28](#)

من اقوال اهل العلم ولم يعلم ايها ولم يعلم ايها اصوب او احتاج الى الاستيثاق والتثبت من اي القولين اصوب فان الطريق الاستيثاق هو مراجعة اهل العلم للتثبت من اي القولين - [00:08:00](#)

اصوب نعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للحائض ان تنفر اذا افاضت عمر رضي الله عنهما يقول انها لا تنفذ. ثم سمعته يقول بعد ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهم. اي رجع ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن قوله الاول في منع الحائض - [00:08:18](#)

من الخروج اذا كانت لم تطف للوداع. وهذا يدل على وجوب طواف الوداع وانهم كانوا يرونه لازما رضي الله تعالى عنهم ولكن ابن عمر رجع عن هذا القول الى - [00:08:50](#)

الترخيص الحائض بالنفوذ عندما تكون حائضا وتترك طواف الافاضة لان ذاك الذي ثبت عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم. في قصة صفية نعم وساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:06](#)

ولا نرى الا الحج. ولا نرى. ولا نرى الا الحج. فقدم النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يحل وكان معه الهدي. وطاب من كان معه من نسائه - [00:09:31](#)

واصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدي. فحاضت عائشة رضي الله عنها فنسكنا ما مناسكنا من حجنا. فلما كان ليلة الحصة ليلة النحر. قالت يا رسول الله كل اصحابك يرجعوا بحج وعمرة غيره. قال ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمنا - [00:09:51](#)

قلت لا قال صلى الله عليه وسلم فاخرجني مع اخيك الى التنعيم فاهني بعمرة وموعدك مكان كذا وكذا. فخرجت مع عبد الرحمن الى التنعيم فاهللت بعمرة. وحارت بنت حيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبر حلقة. انك لحابستنا - [00:10:21](#)

اما كنت خفت يوم النحر؟ قالت بلى يا رسول الله. قال فلا بأس به مصعدا على اهل مكة انا منهبطة. او انا مصعدة وهو منحبط. اللهم صلي وسلم على رسول الله - [00:10:51](#)

هذا الحديث الاخير تافه المصنف رحمه الله في قصة عائشة وقد وصفت ما جرى من حجه صلى الله عليه وسلم على وجه الاجمال فقالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج - [00:11:11](#)

يعني خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اول خروجهم ولا يقصدون بالخروج الا الحج فقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في الناس انه حاج هذا العام يعني في العام العاشر - [00:11:27](#)

فجاء الناس لا يرون الا الحج اي لا يقصدون بمجيئهم وذهابهم الى مكة الا الحج لكن هذا لا يعني انهم لم تتنوع انساكهم. فهم لم يقصدون الا الحج لكن في حجهم كانوا على ثلاثة انواع - [00:11:41](#)

كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه البخاري ومسلم حيث قالت فخرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمننا التقسيم منا من اهلنا بعمره ومنا من اهل بحج وعمره ومنا - [00:11:58](#)

من اهل بحج فقولها لا نرى الا الحج اي لا نقصد ولا نريد الا الحج لكن كان ذاك على انحاء ثلاثة على انساك ثلاثة تمتع وافراد وقران وبهذا تجتمع الروايات - [00:12:16](#)

قال فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في ضحى يوم الرابع عفوا في صبيحة يوم الرابع من ذي الحجة امس طبيعة امس طبيعة يوم الرابع قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت - [00:12:34](#)

طواف القدوم وبين الصفا والمروة سعي الحج والعمره بالنسبة له صلى الله عليه وسلم. ولم يحل يعني بقي على احرامه وكان معه الهدي وهذا سبب عدم تحلله فطاف من كان معه اي من جاء معه من اصحابه - [00:12:50](#)

طاف من كان معه من من نسائه واصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدي حل اي تحلل بالعمره فانه اذا جاء المتمتع يطوف هذا طواف العمره هذا سعي العمره ويقصر - [00:13:13](#)

او يحلق وهذا يحصل به تحلله من العمره قال فحاضت هي في رواية فحاضت عائشة تخبر عن نفسها انها حاضت رضي الله تعالى عنها اي قبل الوصول الى مكة حاضت بن سرف - [00:13:30](#)

قبل مكة قبل الحرم مسافة قريبة احاضت هي قالت فمسكنا مناسكنا. النبي صلى الله عليه وسلم لما حاضت قال لها فعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت فلم تطف بالبيت ولم تسعى بين الصفا والمروة - [00:13:49](#)

جاءت وانتظرت طهرها فبقيت حائض فبقيت على الحيض رضي الله تعالى عنها. الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن لم تطهر وقيل انها طهرت يوم عرفة فمعنى هذا انها لم تتمكن من ايش - [00:14:09](#)

من العمره ولذلك قال لها النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل عليها وهي تبكي انها لم تعتمر قال لها امتشطى وانقضي عمرتك واحرمي بالحج. اي ادخلي الحج على العمره فكان قارنا. رضي الله تعالى عنها. تقول فنسكنا مناسك - [00:14:32](#)

اي اعمال الحج فنسكنا مناسكنا من حجنا فلما كان ليلة الحصة ليلة الحصة يعني ليلة الرابع عشر وسمي ليلة الحصة لان النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيها اين محصب والمحصب هو هو وادي مكة المعروف - [00:14:52](#)

قال قال آ فلما كان ليلة الحصب اي جاءت ليلة ليلة النفر قالت يا رسول الله عائشة تقول للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الرابع عشر من ذي الحجة يا رسول الله - [00:15:11](#)

كل اصحابك يرجع بحج وعمره غيره. يرجع بحج وعمره اي مستقلين. يرجع بحج مستقل امرة مستقلة وهذا حاله غالب من حج مع النبي صلى الله عليه وسلم ممن لم يسق الهدي. قال - [00:15:31](#)

ما كنت قال لها صلى الله عليه وسلم ما كنت طفت ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمن؟ يعني الم تعتمري ليالي قدمنا؟ ولعل النبي صلى الله عليه وسلم نسي انها حاضت رضي الله تعالى عنها وانها - [00:15:50](#)

ادخلت الحج على العمره. قلت لا. قال فاخرجي مع اخيك الى التنعيم اخيها المقصود به عبدالرحمن بن ابي عبدالرحمن بن ابي بكر قال فخرجنا فاخرجي مع اخيك الى التنعيم. التنعيم هو ادنى - [00:16:08](#)

جهات الحل الى منزل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم. ادنى اقرب منازل الحل الجهات الحل في ذلك اليوم هو التنعيم ولهذا لا يختص الاحرام بالتنعيم بل حيث احرم الانسان من اي جهة من جهة الحل حصل المطلوب. ولا يلزم - [00:16:28](#)

ان يحرم من التنعيم قال فاهني بعمره اذن لها ان تعتمر رضي الله تعالى عنها. قال او موعودك مكان كذا وكذا اي الموعد الذي يلتقيها في مكان كذا وكذا. قالت فخرجت مع عبد الرحمن الى التنعيم فاهللت بعمره. وحاضت صفية - [00:16:53](#)

هذا صفية هذا خبر تتمه وهو المقصود بسياق هذا الحديث عن عائشة قال وحافظت صفية بنت حبي فقال النبي صلى الله عليه

وسلم عقرى حلقة عقراء حلقة هذي كلمة على لسان العرب - 00:17:18

تقولها عندما يحدث ما يكرهون دون ارادة معناها. في قوله تربت يمينك ثكلتك امك هذه كلمات ظاهرها الدعاء لكنها لا يقصد بها الدعاء انما تقال جريا على اللسان دون قصد معناها. واذا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على اصحابه - 00:17:34
ولا يدعو على زوجه بان تعقر وتحلق لكن هذا يجري على الانسان دون قصد وهذا في كلام الناس له امثال حتى يومنا هذا ثمة كلمات يقولها الناس لا يقصدون معانيها انما يقصدون الاشعار والاعلام - 00:17:58

لعدم الرضا او بكرهية ما جرى. اليس كذلك وكل لغة فيها من كل لهجة من لهجات الناس فيها كلمات من هذا القبيل من على سبيل المثال عمى كلمة عمى بعض الناس يستعملها عندما يحصل ما يكاد يقول عمى وخر عمى افعل عمى لماذا تفعل - 00:18:17
اما يعني هو دعاء بالعمى هذا المعنى لكنه لا يقصد الدعاء انما هو اخبار عدم الرضا ومثله كلمة وجع وجع اي ينزل بك وجع هذا الاصل لكنه لا يقصد به الدعاء انما يقصد به - 00:18:40

المعنى فمثل هذه الكلمات التي تجري على السنة الناس دون قصد لمعانيها لا حرج فيها مثل ثكلتك امك. تدري ايش معنى ثكلتك امك يعني فقدتك امك عندما تدعو على احد ان تفقدهم وليس هذا مؤلما - 00:18:59

ودعاء قبيحا على اخيك؟ بلى لكنه لا يقصد معناه ولذلك قال ثكلتك قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ثكلتك امك يا معاذ اعلام بالاستغراب كيف تسأل هذا السؤال وهل يكب الناس على مناخرهم على وجوههم الا حصائد السنتهم؟ فينبغي ان نلاحظ هذا المعنى ليس كل ما - 00:19:20

يتكلم به الناس من كلمات يجري عليه الميزان الدقيق بل القاعدة ان ما تكلم به الناس مما جرى به العرف دون قصد المعنى السيء فيه لا يتعرض له فيه. هذي القاعدة - 00:19:45

قال اقرأ حلقة انك لحابستنا. يخاطب حفصة اما كنت طوفت يوم النحر اي طواف الافاضة قالت بلى اي طافت طواف الافاضة قال فلا بأس انفري وهذا هو الشاهد سقوط طواف سقوط طواف الودائع عن عن الحائض - 00:20:02

قالت فلقيته مصعد على اهل مكة وانا منهبطة او انا منهبطة وهي وهو مصعد صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا الحديث فيه جملة من الفوائد ابرز فائدة فيما يتعلق بسقوط طواف الودائع عن الحائض كما جرى في خبر صفية رضي الله تعالى عنها - 00:20:27
عنها وفيه من الفوائد جواز الاعتمار بعد الحج لمن كان له سبب في هذا الاعتبار. فان عائشة رضي الله تعالى عنها اذن لها النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتمار وذاك لسبب وليس مطلقا - 00:20:47

بحق كل احد هذا ما يسر الله تعالى مما يتعلق هذا الباب وهو اخر حديث في صحيح الامام البخاري في كتاب الحج والله تعالى اعلم - 00:21:04